



الثلاثاء 28 ذو الحجة 1446 هـ - 24 يونيو 2025

أخبار النافذة

[فرص وقف الحرب واللاعبون القادرون على ذلك شاهد | غلبة الموت... انفجار مروع داخل مصنع منظفات بأسبوط يودي بحياة عامل](#)
[ويصيب اثنين "عناير الموت" في سجن "الوادي الجديد" .. قتل ممنهج تحت سمع وبصر العالم!!! مأساة مرضى السرطان مستمرة على](#)
[أعتاب "هرمل" بعد خصخصة المستشفيات الحكومية.. تفاصيل جديدة!! أزمة سيارات المعاقين في مصر.. معاناة مستمرة تحت حكم](#)
[السيسي تصل لـ 35 مليار دولار.. مشاريع كامل الوزير.. ديون وقروض تلتهم الاقتصاد المصري وقفة احتجاجية أمام "روضة 1 و2"](#)
[بالسيدة زينب .. 5 سنوات من الانتظار القسري لشقق الوعود الكاذبة بعد مأساة عقار شبرا.. 1100 قتل في مصر خلال 12 عامًا جراء انهيار](#)
[العقارات](#)

□

 Submit Submit

- [الرئيسية](#)
- [الأخبار](#)
 - [اخبار مصر](#)
 - [اخبار عالمية](#)
 - [اخبار عربية](#)
 - [اخبار فلسطين](#)
 - [اخبار المحافظات](#)
 - [منوعات](#)
 - [اقتصاد](#)
- [المقالات](#)
- [تقارير](#)
- [الرياضة](#)
- [تراث](#)
- [حقوق وحريات](#)
- [التكنولوجيا](#)
- [المزيد](#)
 - [دعوة](#)
 - [التنمية البشرية](#)
 - [الأسرة](#)
 - [مديا](#)

[الرئيسية](#) « [المقالات](#)

فرص وقف الحرب واللاعبون القادرون على ذلك





الثلاثاء 24 يونيو 2025 03:00 م

بقلم: د. ياسين أقطاي

لا يفترض أن يقابل العدوان المتعطرس من إسرائيل، الدولة التي ثبت ارتكابها جرائم إبادة جماعية بقرار من المحكمة الدولية، على إيران إلا بمزيد من الإدانة والرفض، ولذلك كان مدهشاً أن تتعامل بريطانيا وفرنسا معه وكأنه خطوة "طبيعية"، بدلاً من تدبينا ما جرى.

لقد أعلنتا، شأنهما شأن الولايات المتحدة، وقوفهما إلى جانب "إسرائيل" ضد إيران، بينما كانت هذه الدولة ذاتها تواصل حربها الإبادة في غرة بلا انقطاع منذ 610 أيام. إن التضامن مع قوة نووية تنتهج الإبادة الجماعية، لمجرد مواجهة مساعي إيران لامتلاك السلاح النووي، من شأنه أن يقوّض تمامًا ما تبقى من ركائز النموذج الحدائي-العلماني-الإنساني، الذي أصيب أصلاً بزلزال عنيف منذ بدء مجازر غرة.

إن الرسالة التي خرج بها اجتماع مجموعة السبع G7 - والتي مفادها أن "إيران لن تصبح قوة نووية" - لا يمكن أن يُساء فهمها في العالم الإسلامي، بل ستُفهم تمام الفهم. إذ سيُرى في هذا الإصرار على منع إيران من امتلاك السلاح النووي، رغم مواقفها التي أثارت الجدل داخل الساحة الإسلامية لسنوات، أثر انحياز ديني مكشوف. لأنه إذا كان لا بدّ من الحديث عن "خطر حقيقي"، فإن وجود سلاح فردي - مجرد مسدّس - بيد "إسرائيل" يكفي لتهديد الإنسانية جمعاء، فكيف إذا كانت تمتلك ترسانة نووية ضخمة؟!

إنّ "إسرائيل"، بتسلّحها النووي وقوّتها المفرطة، أصبحت خطراً حقيقياً على السلام العالمي والبشرية بأسرها. حقيقة هذا الخطر تظهر يومياً في غرة، وفي الضفة الغربية، وفي سوريا. إنها قوة عدوانية متعطسة بطبيعتها، ومع ذلك، وبدلاً من أن تُدان، تُمنح الحقّ في أن تقرر من يحقّ له امتلاك الأسلحة في المنطقة، ومن لا يحقّ له ذلك، رغم أنها دولة مدانة بجرائم إبادة جماعية.

هذه واحدة من زوايا الحرب التي نعيشها. أما الزاوية الأخرى المهمّة، فهي أنّ "إسرائيل"، بإقدامها على هذه الحرب، فقدت الامتياز الذي طالما تمسّكت به رغم عدوانيتها: الحصانة، والقدرة على الإفلات من العقاب، والشعور بالعلو المطلق. فمن هذه اللحظة، لم تعد قادرة على مهاجمة أي دولة شاءت من دون أن تدفع الثمن. لقد اصطدمت غطرستها العنيفة بجدار صلب، رغم اعتمادها الكامل على ترسانة سلاح حصلت عليها من الولايات المتحدة وحلفائها المتدينين في أوروبا. واليوم، بدأت مدنها، وفي مقدّمتها تل أبيب، تتعرّض لدمار يشبه ذلك الذي أنزلته بغرة.

والأدهى، أن هذا الدمار الذي أصاب قلبها جاء من مصدر طالما تجاهلته باستهزاء، بل أنكرت وجوده أساساً: من بلد محاصر منذ خمسين عامًا، عاش في ظلّ الحصار كل صنوف الحرمان، لكنه استطاع أن يطور أسلحته بجهد ذاتي، وسط شحّ الموارد والضغط.

هذه الحقيقة تطرح تساؤلاً كبيراً: ما هو ضرر الحصار الأميركي والإسرائيلي؟ وما الذي قدّمته الحماية الغربية لحلفائهم في المنطقة؟ فلننظر إلى إيران، التي عانت على مدار نصف قرن من الحصار والعقوبات الأميركية والغربية، وها هي اليوم قادرة على تأمين ما يقرب من 80% من حاجتها الدفاعية من خلال التصنيع المحلي.

صحيح أنّ منظومة الدفاع الجوي لديها لم تثبت كفاءتها في المرحلة الأولى، إلا أنّها بدأت تدخل الخدمة بشكل أكثر فاعلية، إلى جانب الطائرات المسيّرة، والصواريخ الباليستية، وفرط صوتية، التي زعزت المكانة الإستراتيجية التي طالما طلّنت "إسرائيل" أنها تحتكرها في المنطقة، وفرضتها على جيرانها.

بل إنّ هذه الزلزلة لم تكن وليدة اليوم. لقد بدأت إرهاباتها في السابح من أكتوبر/تشرين الأول، حين فجّر شعب غرة الباسل، المحاصر منذ 2007، شرارة مقاومة عارمة، زعزت توازن الردع الإسرائيلي. ويمكن أيضاً إضافة التجربة التركية في الصناعات الدفاعية كحالة بارزة توضح ما يمكن أن تصنعه الإرادة والاعتماد على الذات.

وفي المقابل، هل يمكن تجاهل المفارقة المفجعة؟ مئات المليارات من الدولارات أنفقتها بعض الدول على التسلّح من مصادر أميركية وأوروبية وإسرائيلية – ومع ذلك، ما تزال تعتمد على الحماية الأميركية. أليست هذه المفارقة وحدها كافية لتكون درسًا بليغًا؟

على صعيد آخر، أخطأ نتنياهو في تفسير صبر إيران إزاء اعتداءاته المتكررة، إذ فهمه على أنه علامة ضعف (بل يمكن القول إنّ هذا التفسير لم يأتِ فقط من نتنياهو، بل من الشارع العربي والإسلامي الذي كان ينتظر من إيران ردًا على كل صفاقة إسرائيلية). والحقيقة أنّ إيران لم تكن تسعى إلى حرب شاملة مع “إسرائيل”، وهذا ليس أمرًا يصعب فهمه.

لكن نتنياهو فسّر ذلك الصبر بأنه ضعف من قبل إيران، وقوة مطلقة من طرفه، فاندفع يطلب نصرًا سريعًا، مهملًا لما طُفّه “ضربة مفاجئة” لخصمه، لكنّها لم تكن إلا فخًا ابتلغته فرحته الكبرى مثل كأسٍ مسمومة. واليوم، يبدو أن هذا السُّمّ بدأ يسري في جسد “إسرائيل” كلّها. حتى الشارع العربي، بمختلف تياراته، بات يلتف حول إيران؛ لأنها الدولة الوحيدة التي تواجه “إسرائيل” فعليًا في ساحة المعركة. فلينتظروا كيف استقبلت الشوارع العربية صور الصواريخ الإيرانية، وهي تضرب تل أبيب بفرح عارم!

ربما أنّ الأوان للولايات المتحدة، و”إسرائيل”، وأوروبا أن يدركوا هذا الواقع: العالم الإسلامي الذي مرّقوه وأخضعوه عبر إستراتيجيات “فرّق تسد”، يمكن أن يتوحد تحت وطأة هذا العدوان الصهيوني العنصري المفرط في تطرفه.

فإذا كانت الولايات المتحدة والدول الأوروبية ترغب فعلاً في تجنّب المزيد من النتائج الكارثية لهذا المسار العبثي الذي شرعت فيه، فليس أمامها سوى أن تتخلّى عن دعمها لـ “إسرائيل”. لأنها إن لم توقف الحرب التي أشعلتها، فلن تستطيع السيطرة على نهاياتها – كما لم تستطع إنهاء حرب أوكرانيا التي أشعلتها ضد روسيا.

وعند هذه النقطة، لن يكون أمامها خيار سوى اللجوء إلى تركيا، إلى زعيمها رجب طيب أردوغان. وإنّ أردوغان، إلى جانب دبلوماسيته الهاتفية المحمومة التي يقودها منذ أيام، يستطيع – بل ينبغي له – أن يبادر بجمع قادة العالم الإسلامي في إسطنبول، لبلورة موقف مشترك، يمثّل العالم الإسلامي برمّته، في وجه هذه الفوضى. وسيكون هذا بمثابة خطوة تأسيسية فارقة نحو نظام عالمي جديد أكثر عدلاً وتوازنًا.

[تقارير](#)

[من الأطباء إلى المحامين والعسكريين ومن سيناء للوراق إلى مطروح... لا أمان لأحد بمصر في ظل حكم السيسي](#)

الأربعاء 16 أبريل 2025 07:20 م

[تقارير](#)

[ديون على المكشوف... لماذا يشتري الأجانب 41.3 مليار دولار من ديون مصر؟](#)

الأربعاء 16 أبريل 2025 04:30 م

[مقالات متعلقة](#)

عزّى لاءة يشافلا دابلا برح فدهي فرعلا ريهطتلا

[التطهير العرقي هدف حرب الإبادة الفاشية على غزّة](#)

ريجهتلا لآيد دابلا برح راتخاله

[هل اختار ترامب الإبادة بدلاً للتطهير؟](#)

ةيشعلا وهايند برح

ايروسي ف بلاقنلا تلتشفأ ل ملوء 6

[6 عوامل أفشلت الانقلاب في سوريا](#)

- [التكنولوجيا](#)
- [دعوة](#)
- [التنمية البشرية](#)
- [الأسرة](#)
- [ميديا](#)
- [الأخبار](#)
- [المقالات](#)
- [تقارير](#)
- [الرياضة](#)
- [تراث](#)
- [حقوق وحريات](#)

□

- 
- 
- 
- 
- 
- 

أدخل بريدك الإلكتروني

إشترك

جميع الحقوق محفوظة لموقع نافذة مصر © 2025